معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

ترجمات

ملامح المنافسة الاستراتيجية الأمريكية الصينية الحديثة

الدكتور عامر أبوهنية

باحث في تكنولوجيا المعلومات وأمنها

معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

Russian Institute for Strategic Studies

NATIONAL STRATEGY ISSUES | № 1 | 2023

ملامح المنافسة الاستراتيجية الأمريكية الصينية الحديثة

دينيسوف أندري إيفانوفيتش

النائب الأول للرئيس لجنة مجلس الاتحاد للشؤون الدولية

سفير فوق العادة ومفوض لروسيا الاتحادية لدى جمهورية الصين الشعبية

خلال المقابلة مع أندري إيفانوفيتش دينيسوف، العامل الفخري في السلك الدبلوماسي للاتحاد الروسي، تم الكشف عن جوهر ومحتوى العلاقات بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة الحالية. تم تحديد دور الأيديولوجيا كقوة دافعة لزيادة المواجهة بين الأنظمة السياسية لهذه الدول. تم تحليل عامل تايوان في تطوير الأجندة بين بكين وواشنطن. تم التأكيد على خصوصيات التعاون الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية والتكنولوجية. يتم تقديم توقعات لتحول النظام العالمي في سياق مسار المواجهة للغرب الجماعي نحو تعزيز مراكز القوة السياسية، وفي مقدمتها الصين وروسيا.

Citation: Denisov A.I. Special Aspects of the Recent U.S.-China Strategic Competition // National Strategy Issues. 2023. No. 1 (76). P. 32–45.

الكلمات المفتاحية

الولايات المتحدة الأمريكية، التنافس، الصين، تعدد الأقطاب، النظام العالمي.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: عزيزي أندري إيفانوفيتش، كما وصفه بعض الخبراء مجازا، في

السنوات القليلة الماضية بين واشنطن وبكين، كان ما يسميه الخبراء الدوليون "معضلة أمنية كلاسيكية" مستمراً. تنتهج الولايات المتحدة سياسة استفزازية لأنها تخشى تنامي نفوذ الصين على المسرح العالمي، ومن ناحية أخرى، تستجيب الصين لها بإجراءاتها الحاسمة، التي يقوم بها الأمريكيون، في المقابل، يُنظر إليه على أنه عدواني. بعبارة أخرى، هناك نوع من "معايرة التناظر"، وهو في ارتفاع. بناءً على تجربة السلك الدبلوماسي، كيف تصف الوضع الحالي للعلاقات الأمريكية الصينية؟؟

أندري إيفانوفيتش دينيسوف: سأبدأ بالقول إن الوضع الحالي للعلاقات بين الصين والولايات المتحدة، باستخدام المصطلحات الطبية، ودرجة حرارتهما، هو عامل مهم للغاية اليوم، والذي يعكس إلى حد كبير تكوين نظام الأمن في كل من آسيا– منطقة المحيط الهادئ وفي السياق العالمي ككل.

تعتبر كل من الصين والولايات المتحدة الدولتين المركزيتين في العالم الحديث، وتتصدران من حيث قوتهما الاقتصادية ووزن سياستهما الخارجية. بالطبع هم مختلفون جدا. من حيث المكانة، هذه البلدان متساوية. لكن هناك اختلاف أساسي واحد في فلسفتهم: تطالب الولايات المتحدة بالحصرية المطلقة، وهي دور حصري في حل القضايا ذات الأهمية الدولية. تصر واشنطن بلا خجل على أن سياستها صحيحة، وعلى جميع الدول الأخرى، بغض النظر عن وضعها، أن تتكيف مع الولايات المتحدة.

ويذهبون إلى أبعد من ذلك في فكرتهم عن التفرد الخاص بهم، لأنهم يعتقدون أن أمريكا هي المؤلف الوحيد في العالم لقواعد السلوك الدولي، وإذا انحرف أحدهم عن موقفه بشأن قضايا معينة، فعندئذٍ في النهاية، ليس فقط ضد الخط الأمريكي، ولكن أيضا ضد الإنسانية ككل.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: اتضح أنه بناءً على فكرة حصرية خاصة بها، أنشأت

واشنطن ما يسمى بالنظام الدولي القائم على القواعد؟

دينيسوف: نعم بالضبط. وهذه الصيغة ليست أكثر من كلمة مرور ملائمة للغاية للولايات المتحدة في السياسة الخارجية. قل كلمة المرور – وستصبح "مُلكك" في معسكر الشركاء والحلفاء. وعليه، إذا أعادت الدول تأكيد تمسكها بـ "النظام الدولي القائم على القواعد"، دون الخوض في معانيها على الإطلاق، وإذا تكيفت مع الأمريكيين، فمن المفترض أنها في الجانب الصحيح من التاريخ.

لم تدعي الصين قط أي حصرية في فلسفتها في السياسة الخارجية. نعم، تعمل الدولة على زيادة قوتها الإجمالية، وتطور اقتصادها، وتصبح لاعباً نشطاً بشكل متزايد على الصعيدين العالمي والإقليمي، لكنها في الوقت نفسه لا تفرض وجهات نظرها الخاصة على أي شخص وتعلن بشكل مباشر أنها لا تدعي أنها حصرية. في الوقت نفسه، يصبح التأثير المتزايد لبكين بطبيعة الحال عاملاً للاستقرار والتوازن في العلاقات الدولية. من وجهة نظري، هذا هو بالضبط الاختلاف الأول والأساسي بين أيديولوجية السياسة الخارجية للصين والولايات المتحدة.

الطرح الثاني هي أن الحالتين تشبهان من نواح كثيرة التوائم السيامية، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا. وفوق كل شيء، وبالطبع، في المجال الاقتصادي. في الوقت الحاضر، تجاوز حجم التبادل التجاري بشكل كبير 700 مليار دولار، مع رصيد إيجابي ضخم (حوالي 300 مليار دولار) لصالح الصين، أي الصادرات الصينية تتجاوز واردات الولايات المتحدة بشكل كبير. إذا نظرنا بشكل مباشر إلى تجارة الولايات المتحدة والصين، فإن هذا هو أعلى رقم في العالم لكلا البلدين. إذا كنا نعني هياكل التكامل، فستظهر صورة مختلفة نوعا ما. في المقام الأول، الصين لديها تجارة مع دول الآسيان، في المرتبة الثانية – مع الدول

الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ولكن حتى في هذا التكوين، تحتل الولايات المتحدة بثبات المرتبة الثالثة، وبتأخر طفيف عن هذه الارتباطات.

ومن الجدير بالذكر أيضا أن الصين وضعت احتياطاتها من العملات الأجنبية في سندات الخزانة الأمريكية التي يبلغ مجموعها أكثر من 1 تريليون دولار، وهذا مبلغ ضخم من المال.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: هل يمكننا القول أنه في سياق المنافسة الجيوسياسية الثنائية، سوف تتفاقم مسألة التزامات الديون؟

دينيسوف: نعم، في حالة إعادة تشكيل النظام العالمي، تكتسب مشكلة الاستثمارات المالية الخارجية في الأوراق المالية الأمريكية معنى جديدا بشكل أساسي لمالكيها، وفي المستقبل، ستزداد حدتها على ما يبدو أكثر. اليوم، أكثر من 300 من أكبر 500 شركة أمريكية لديها مكاتب وفروع في السوق الصينية. تشبع الصين كل من السوق الاستهلاكية الأمريكية والعالمية بسلعها بحُرية. وبالتالي، يتم تصنيع 90٪ من هواتف Apple iPhone الذكية في الصين، أي كل تسعة من عشرة. وفي الوقت نفسه، ينتقل قدر ضئيل من تكلفة الجهاز نفسه إلى الصين في تقييم التكلفة والأرباح، بينما ينتمي كل شيء آخر إلى شركة أمريكية.

وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل. لذلك، من الناحية الاقتصادية، فإن واشنطن وبكين مترابطتان بشكل وثيق، بل إنه نوع من التوائمة السيامية.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: هل هذا يعني أن مناقشات الخبراء حول حرب باردة جديدة ليست

ذات صلة الآن؟

دينيسوف: على العكس من ذلك، هذه هي النقطة. حتى وقت قريب، كان هناك رأي، بالمناسبة، لا يتعلق فقط بالصين، بأن العمليات السياسية مدفوعة بالاقتصاد. لكن كل ما يحدث اليوم حول أوكرانيا وفي أوروبا ككل يجبرنا على تغيير وجهة نظرنا في هذا الجانب من المسألة.

منذ رئاسة دونالد ترامب وحتى الوقت الحاضر، انجذبت المواجهة بين واشنطن وبكين نحو المستوى السياسي والأيديولوجي. علاوة على ذلك، فإن الاعتبارات الاقتصادية السليمة هي العامل الذي يحول، إلى حد ما، الى العلاقات الثنائية من الانزلاق في نهاية المطاف في دوامة التدهور.

عندما كان سفيراً لروسيا في الصين (2013–2022)، شهد بأم عينيه تطور جولة المواجهة الحالية. خلال الحملة الانتخابية الرئاسية، أعلن ترامب أن الصين تتلاعب بالعملة. وعلى الرغم من سحب هذه الصياغة لاحقا، إلا أن الحرب التجارية بدأت بالفعل في ذلك الوقت.

يشار إلى أن جمهورية الصين الشعبية حاولت بكل الوسائل عدم الوقوع في هاوية هذا التنافس، الذي كان يتعلق في مرحلة مبكرة بزيادة الرسوم الجمركية على المنتجات الصينية. لقد تجنبوا بطريقة ما استخدام مصطلح "الحرب التجارية" نفسه، مستخدمين عبارة "الاحتكاكات التجارية"، ولكن بعد ذلك تحولت هذه الاحتكاكات إلى مواجهة واضحة. ثم اندلع الصراع على الريادة في مجال التقنيات العالية.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: أندري إيفانوفيتش في هذا الصدد، السؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن للتطور الخارق للتكنولوجيات العالية في سياق التدهور الدوري المفاجئ للعلاقات بين بكين وواشنطن وتكثيف سياسة العقوبات الأخيرة أن يؤدي إلى تشكيل دولتين منفصلتين سياسيا والمجالات التقنية في

العالم؟

دينيسوف: كما ترى، ليس نحن، لكن الخبراء الأمريكيين أنفسهم يعترفون بأن الولايات المتحدة في الماضي، عند تحليل إمكانات الصين، ارتكبت خطأين جديين لهما طبيعة وجودية. **الأول** هو التقليل من أهمية عامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي الداخلي لجمهورية الصين الشعبية. في واشنطن، انطلاقا من الأنماط الأمريكية البحتة في الأفكار حول الحياة العامة، كان يُعتقد أن الطبقة الوسطى التي تم تشكيلها في البلاد ستضخ قوتها عاجلاً أم آجلاً وتبدأ في المطالبة بتمثيل سياسي، أي خلق أي معارضة لقيادة الحزب الشيوعي الصيني. هذا لم يحدث.

لكن الخطأ **الثاني** يتعلق فقط بآفاق التطور التكنولوجي للصين. كانت النخبة في واشنطن متأكدة من إمكانية منح التكنولوجيا لبكين، لمساعدتها على التحسن في هذا الصدد، لأنها لن تتمكن أبدا من الوصول إلى المستوى الأمريكي، وستظل دائما متخلفة عن الركب، لكنه كان سوء تقدير. وفي وقت قصير إلى حد ما، وصلت الصين إلى نفس المستوى الذي وصل إليه الأمريكيون في كثير من النواحي، بل وتفوقت على الولايات المتحدة في عدد من المجالات.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: على سبيل المثال ، في تطوير التقنيات الكمومية؟

دينيسوف: نعم، أو لنقل، على غرار الذكاء الاصطناعي. علاوة على ذلك، نتحدث في بعض الأحيان عن حلول تكنولوجية أساسية، من حيث القيمة مقابل المال، لها ميزة ساحقة من جانب الصين مقارنة بما يمكن للولايات المتحدة (وحتى الغرب ككل) أن تقدمه. أعني شبكة 5G والإنجازات الفردية للشركات الصينية (على الأقل Huawei). شيء آخر، بالطبع، هو أن مثل هذا الموقف لا يتطور على طول

مقدمة المنتجات عالية التقنية، ولكن في بعض المناطق فقط. في عدد من القطاعات، تظل بكين معتمدة، والأقوى، على كل من السوق الخارجية بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص. عندما كانت العلاقات الثنائية طبيعية ولم تكن هناك "أساليب قوية" تأتي من البيت الأبيض، فإن مثل هذا التبعية لم يمنع البلاد من التطور.

ومع ذلك، فقد اشتعلت المؤسسة الآن، وفي نواقل معينة، بدأت الولايات المتحدة بالفعل في اللحاق بالصين. بالإشارة إلى موضوع كرة القدم الذي يهمنا، يمكننا القول إن الأمريكيين، في محاولة للحاق بالصينيين، ضربوهم من الخلف على أرجلهم وأمسكوا بملابسهم الداخلية لإيقافهم.

أي أنهم يستخدمون أساليب غير شريفة تتعارض مع القانون الدولي، والممارسات الدبلوماسية، وبالطبع السياسة التجارية، والاتفاقيات في إطار منظمة التجارة العالمية أو الاتفاقات الثنائية. وهكذا، توقفت الولايات المتحدة ببساطة عن اللعب بالقواعد في تسيير سياستها الخارجية، حيث لا يجرؤ أحد، في رأيهم، على تقديم بطاقة حمراء لهم، لإزالتها من الميدان. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هذا مهم للصين أم لا؟

NATIONAL STRATEGY ISSUES: وكيف تجيب عليه؟

دينيسوف: الآن أصبحت المواجهة الأمريكية الصينية استراتيجية لكلا الدولتين وتسبب أكبر ضرر للاقتصاد والقطاع المالي. لكن، كما ذكرت، أخطر ما في الأمر هنا هو أن المواجهة الشاملة قد تصاعدت اليوم إلى حرب أيديولوجية. بل إنه من المحرج إلى حد ما ملاحظة أنه فجأة، بعد عدة عقود من إقامة تعاون اقتصادي واسع النطاق، تذكرت الولايات المتحدة أن هناك حزبا شيوعيا في الصين.

لسبب ما، لم تتحدث واشنطن عن ذلك قبل أن تدرك لحظة ضعفها. والآن بدأ الحزب الشيوعي الصيني

في الاندماج مثل أي لواء في الصف في أي مكان. لذلك، إذا تم إنتاج أي شيء بنجاح في جمهورية الصين الشعبية – ثم من المفترض أن بأمر من الحزب، إذا تم تصدير شيء ما بنجاح – يُزعم أن الربح يتم توجيهه إلى احتياجات الحزب. يجب أن يكون مفهوما أنه في هذا الصدد، من الواضح أن هناك حرب معلومات مستمرة. تعلن الصين بشكل مباشر أنها لا تفرض نفوذها وأيديولوجيتها على العالم. وبالمناسبة، في حالة الأمريكيين، يحدث هذا الفرض بشكل واضح، ولا أحد في واشنطن ينكر هذه الحقيقة، ولا سيما النخبة نفسها.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: في هذا الصدد، هل نحن في نفس القارب مع الصين، نجد أنفسنا تحت نيران السياسيين والخبراء الأمريكيين الذين غالبا ما يستخدمون تعبيرات "الأنظمة الاستبدادية" و "الدول غير الليبرالية"؟

دينيسوف: بالضبط. تم نقل صورة العالم إلى تنسيق أبيض وأسود: نحن هنا صالحون، لأننا ديمقراطية، وأولئك الذين ليسوا معنا هم ضدنا. بالمناسبة، في المواد المنشورة في الصين استعدادا للمؤتمر العشرين الأخير للحزب الشيوعي الصيني، تم طرح التالي: الديمقراطية الأمريكية، وبشكل عام، ديمقراطية النموذج الغربي الحديث هي "ديمقراطية لمرة واحدة". أولاً، يشير إلى دورة الانتخابات الأمريكية، عندما ينسى السياسي الذي يصل إلى السلطة وعوده الانتخابية. تقارن الصين مثل هذه "الديمقراطية" بـ "ديمقراطية الشعب للعملية برمتها"، وهذا يعني بهذا المصطلح الدورة الانتخابية بأكملها، أي: الشخص الذي يختار السلطة يسيطر عليها من خلال نظام الديمقراطية الشعبية.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: أندريه إيفانوفيتش ، في الوثائق الأمريكية الجديدة في مجال التخطيط

الاستراتيجي، ولا سيما في استراتيجية الدفاع، اكتسب العامل الصيني أهمية أساسية. يشار إلى أن الولايات المتحدة تعتزم توجيه موارد قوية لمواجهة جمهورية الصين الشعبية، وليس فقط مواردها الخاصة. كيف تقيم الخطوات التي اتخذتها واشنطن وحلفاؤها وشركاؤها في تشكيل شبكة من التحالفات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، في الواقع حول الصين؟

دينيسوف: في البداية، أود أن أشير إلى أن جميع أنواع التكوينات الجديدة التي تم بناؤها بمبادرة من الولايات المتحدة لها هدفان رئيسيان. **الأول** هو ضمان القيادة الأمريكية في المنطقة من خلال إنشاء مجموعات مختلفة من الحلفاء أو البلدان التي ترى الولايات المتحدة معها فوائدها الخاصة في اتصال أوثق.

الهدف **الثاني** هو تطويق الصين، وهو أمر غير مخفي. ونفس AUKUS وQuad وما يسمى "منطقة المحيط الهادئ الحرة والمفتوحة"، مرة أخرى في رأي الأمريكيين، هذا قوس يغطي جمهورية الصين الشعبية من الجنوب، والذي يجب أن يشمل ليس فقط الحلفاء الصريحين من الولايات المتحدة، ولكن أيضا تلك الدول التي لديها أهدافها الخاصة بالتنمية الوطنية، على استعداد للانضمام إلى هذه المجموعة من أجل تحقيقها.

لا ينبغي أن ننسى أن كتلة الناتو، التي يعكس اسمها منطقتها الجغرافية – شمال الأطلسي، قد ذهبت بالفعل بعيدا عنها في تطلعاتها. لقد تقدم بالفعل إلى حدود الاتحاد الروسي. إلا أن قيادة الحلف أصدرت مؤخرا عددا من التصريحات حول استعدادها "لاحتواء" الصين.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: هل تنعكس في أحدث مفهوم استراتيجي للتحالف تم تبنيه في صيف

عام 2022؟

دينيسوف: نعم، تشير الوثيقة بشكل مباشر إلى الاهتمام بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، مما يشير إلى أنه يجب على الناتو إظهار النشاط في هذا المجال أيضا. إذا نظر خبراء صينيون سابقون (نتحدث في المقام الأول عن علماء السياسة) إلى هذا على أنه شيء بعيد ولا يهدد الصين بشكل مباشر، فإنهم الآن يرون تهديدا مباشرا لمصالحهم الوطنية في نهج حلف الشمال الأطلسي. يتزايد القلق في بكين بشأن إعادة تشكيل مجموعات حليفة سابقة تعمل تحت رعاية واشنطن وظهور مجموعات جديدة تهدد سياساتها **(الصين)** بشكل مباشر أو غير مباشر.

بالعودة إلى الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية تجاه الصين، أود أن أقول إن واشنطن قد اختارت مسار التوازن على حافة الهاوية، بما في ذلك على شفا حفرة من الحرب. اليوم، يتم التعبير عن هذا بوضوح في الوضع الذي يتطور حول تايوان.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: تأثرت حساسية قضية تايوان بشكل خطير بزيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي في أغسطس 2022، مما أدى إلى تفاقم الوضع. يتفق الخبراء الأجانب على أنه حتى على المدى القصير سنشهد وضعا أكثر توترا في منطقة مضيق تايوان. هل تعتقد أن واشنطن ستحترم مبدأ الصين الموحدة وأحكام البيانات المشتركة بين الولايات المتحدة والصين؟

دينيسوف: تايوان نفسها قوة اقتصادية وعسكرية، ولكن مع ذلك، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه جزيرة متواضعة يبلغ عدد سكانها 24 مليون نسمة. – يعيش نفس العدد تقريبا في بكين الكبرى. لذلك، بالطبع، تلعب تايوان دور "الذراع الصغير" في تصعيد الصراع بين الدول. أود أن أعرّف السياسة الحالية

للولايات المتحدة على هذا المسار بأنها استفزازية تجاه الصين. بتحد وتحد استفزازي. ورسمياً، لا تتخلى الولايات المتحدة عن البيانات الثلاثة المزعومة، بيان شنغهاي (فبراير 1972)، عندما زار الرئيس ريتشارد نيكسون جمهورية الصين الشعبية. لكنهم في الوقت نفسه، يتصرفون بشكل مخالف، وإلى حد ما مخالف، إن لم تكن الصياغة، روح الوثائق ذاتها التي تسجل حقيقة تطبيع العلاقات الأمريكية الصينية.

بالعودة إلى شؤون تايوان، يبدو لي أن السياسة الأمريكية تهدف إلى وخز بكين بشكل متعمد وأكثر إيلاما. يبدو أنه محاولات مستمرة لاختبار استقرارها النفسي واستفزازها للقيام ببعض الأعمال المتطرفة، بما في ذلك تلك ذات الطابع العسكري. لهذا، يجب أن يقال، اختارت الدول لحظة معينه. وهكذا، جاءت زيارة نانسي بيلوسي، وكأنها مصادفة، في فترة التحضير لمؤتمر الحزب الشيوعي الصيني – أكبر حدث سياسي في حياة البلاد، وكانت بالطبع تهدف إلى تعقيد وضع الصينيين. القيادة في حالة رد فعلها الحاد للغاية. حيث تم اتخاذ خطوات مماثلة فيما يتعلق بروسيا – في حالة الصراع المتضخم حول أوكرانيا.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: هل الاستفزاز هو أحد تكتيكات واشنطن في لحظة كسر "النظام الدولي القائم على القواعد" الذي تفضله الولايات المتحدة؟

دينيسوف: هذا محتمل. لقد تأججت المشاعر المخيفة بشأن الوضع في أوكرانيا من الغرب. إنه بهذه النبرة الاستفزازية – "أين أنت، وأين تصميمك، ومتى تجيب؟" – تنتهج الولايات المتحدة اليوم سياسة في اتجاه تايوان.

يجب أن يكون مفهوما أنه بالنسبة للصين، فإن المهمة الهامة وحتى الهدف القومي هو إعادة توحيد

الدولة. لا يمكن لبكين رفض ذلك لأسباب تاريخية في المقام الأول. لهذا أسمي سياسة الولايات المتحدة استفزازية. الأمريكيون يعمدون إلى تفاقم الوضع، وتضخيمه إلى أقصى حد، بحيث تجد الصين نفسها في موقف الخاسر في أي تطور للأحداث. لكنني لن أقول إن الولايات المتحدة ناجحة تماما في هذه الدورة. بفضل رباطة الجأش وحكمة القيادة السياسية لجمهورية الصين الشعبية، فإنها تحافظ على النغمة الصحيحة وتسعى إلى منع تطور سيناريو عسكري حول تايوان، على الرغم من أن الغيوم قد تجمعت بالفعل إلى حد ما.

في نظرية العلاقات الدولية، هناك مفهوم "نموذج توينبي" – ما يسمى بنظرية التحدي والاستجابة. إنه يعني أن التحدي العدواني من قبل أحد الفاعلين يجب أن يتبعه رد حاسم وصارم وقوي من قبل الآخر. خلاف ذلك، يمكن تفسير ضبط النفس لدى الخصم على أنه مظهر من مظاهر الضعف، وهذا بدوره سيكون سببا لمزيد من الإجراءات النشطة ضده. بناءً على هذا النهج، يطور بعض علماء السياسة فهما للمعضلة الأمنية الكلاسيكية، أي أنه في ظل الوضع الحالي، تساهم كل من الصين والولايات المتحدة في تدهور الوضع حول تايوان.

تقليديا، يعود هذا إلى مفهوم (المعرفة الدنيوية– worldly-житейскому познанию knowledge) بسيط للحلقة المفرغة، والطريق الوحيد للخروج منها هو مناشدة الفطرة السليمة.

يبدو لي أنه يوجد في بكين اليوم بالتأكيد الحس السليم في اتخاذ القرارات السياسية، ولكن بالنسبة للولايات المتحدة، فإن هذا أمر مشكوك فيه للغاية. هذا هو بالضبط ما بدأنا الحديث عنه: يُزعم أن النخبة في واشنطن لها الحق الحصري في تنفيذ أي من مبادرات السياسة الخارجية الخاصة بها، بينما تصرفات

الأعضاء الآخرين في المجتمع الدولي، إذا انحرفوا عن المسار "الصحيح" للولايات المتحدة. الدول، تعتبر بداهة من قبل المجتمع الغربي بأنها متشنجة "أو" استبدادية ".

يتعارض هذا النهج بشكل أساسي مع أفكار روسيا حول العالم الحديث، والتي تتجه بلا شك نحو التعددية القطبية. علاوة على ذلك، ما زلت لا أرى أي حل تكافؤ يتجه إليه الغرب الجماعي ودول أخرى من الكوكب. هناك خلاف متزايد بين الصين وروسيا والولايات المتحدة وحلفائها في فهمهم للعمليات السياسية العالمية.

تجدر الإشارة إلى أنه فيما يتعلق بالضغوط المتزايدة الأخيرة في جمهورية الصين الشعبية، ظهر حتى مفهوم "دبلوماسية محاربة الذئاب". هؤلاء الدبلوماسيون النشطون، بمن فيهم بعض السفراء، الذين يتحدثون بقسوة في مواضيع السياسة الخارجية، يردون بحدة على الهجمات من الولايات المتحدة، وهو ما لم يكن الحال في الصين من قبل. لطالما كان الخط الدبلوماسي لبكين منضبطا للغاية ومتوازنا، بطريقة أو بأخرى تهدف إلى تهدئة الموقف، ولم يسمح المسؤولون أبدا بالتطرف في تعليقاتهم. نسبيا، لمدة ثلاثة عقود تقريبا في الاتصال السياسي، التزمت الصين بالسلوك الذي عبر عنه بوضوح دنغ شياو بينغ في مجموعة من الوحدات الدلالية المتعددة من أربعة أحرف لكل منها: "ابق في الظل. تجنب النشاط المفرط عدم التدخل في النزاعات الدولية التي لا تتعلق مباشرة بمصالح الصين؛ انتظر، جمع القوة".

الآن، كما أشرت، فإن النهج يتغير. إلى حد ما، انعكس هذا أيضا في مواد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني الذي عقد في الفترة من 16 إلى 22 أكتوبر 2022، حيث يحتل جزء السياسة الخارجية، من حيث المبدأ، مكانا صغيرا نسبيا.

وبعد قراءة الوثائق، يتضح أن بكين بدأت في تكثيف سياستها الخارجية، وبدأت في التركيز على بيانات واضحة حول أهدافها وغاياتها الوطنية، وبدأت في تقييم الأحداث التي تجري في العالم الحديث بشكل أوضح. وهذا التقييم يعود إلى حد كبير إلى طبيعة نقد الأساليب التي تواجهها الصين نفسها في العلاقات بين الولايات المتحدة والغرب ككل.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: أندريه إيفانوفيتش، دعني أخوض في تفاصيل الحدث الرئيسي الذي ذكرته للحياة السياسية للبلاد – المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي، والذي تم خلاله تحديد الموظفين الجدد من النخب الصينية. في السنوات الأخيرة، لم تواجه بكين فقط التنافس المتزايد مع الولايات المتحدة واللاعبين الإقليميين، ولكن أيضا عددا من التحديات الخطيرة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحلية. لقد حدد المحللون الأمريكيون بالفعل لحظات خاصة في سياسة شؤون الموظفين لجمهورية الصين الشعبية وفي أسسها المفاهيمية بعد نتائج هذا المؤتمر. كيف تصف هذه التغييرات؟

دينيسوف: خلال المؤتمر الذي ذكرته، لم يحدث شيء غير متوقع من حيث المبدأ. نعم، في الواقع، أخطأ بعض الخبراء في ترتيب قطع معينة على رقعة الشطرنج السياسية في الصين. ومع ذلك، من وجهة نظري، هذا في النهاية شأن داخلي، وحتى داخلي، للحزب الشيوعي الصيني. ألاحظ أن الأسماء التي تظهر في قوائم أعضاء الهيئات المنتخبة للحزب كلها معروفة ومثبتة، ممن مروا بمدرسة عظيمة، وشغلوا مناصب قيادية في الوسط والميدان. في الصين، لا يوجد ولا يمكن أن يكون في الوقت الحالي "إقلاع طائرات الهليكوبتر"، عندما تظهر الأرقام من أي مكان وتتخذ أي مواقع رئيسية – ما يسمى بالخلفاء لمدة ساعة. ويتحدد ذلك من خلال حقيقة أن الدولة لديها نظام محسوب جيدا لاختيار وتنسيب الموظفين.

بالطبع، يؤثر زعيم الدولة في تشكيل مجموعات الأفراد، كما يحدث في أي دولة أخرى في العالم.

تجدر الإشارة إلى عدد من النقاط المهمة. اليوم، لا يوجد حصان أسود واحد في القيادة العليا للحزب الشيوعي الصيني. ليس شخصا واحدا لا يعرفه المتخصصون – **هذا هو الأول. ثانيا**، بدأ بعض علماء السياسة مؤخرا بشكل متزايد في تطبيق نهج سطحي على التصرفات في النخبة في جمهورية الصين الشعبية. على سبيل المثال، للحديث عن أي من السياسيين "مؤيد لأمريكا"، أو لتشكيل بعض "العشائر السياسية".

سأقول إنه إذا كان الأمر كذلك، فقد مضى وقت طويل جدا. في الصين اليوم، هذه العمليات غير مرئية. جميع السياسيين مؤيدون للصين تماما ويسترشدون حصريا بالمصالح الوطنية للإمبراطورية السماوية. وهذا صحيح. لا يوجد حتى أي شيء للجدل حوله. شيء آخر هو أن الأشخاص في المناصب العليا قد يكون لديهم وجهات نظرهم الخاصة حول كيفية اتباع مسار سياسي عام، على وجه الخصوص، كيفية مواجهة الاستفزازات الصارخة للأمريكيين. لذلك، فإنني أعتبر أفكار "الخبراء" حول "الجودة الجديدة" لتكوين النخبة السياسية في الصين سطحية.

بالنسبة للقيادة الجديدة للحزب الشيوعي الصيني، ألاحظ أنه في مارس من هذا العام، ستعقد جلسة المؤتمر الوطني لنواب الشعب الصيني، وفقا لنتائجها سنتعرف على اسم رئيس الحكومة الصينية، والوزراء الرئيسيين. من حيث المبدأ، الآن، بناءً على الوضع الحالي، هناك افتراضات مؤقتة حول من سيتولى أي منصب، وقد تم بالفعل تعيين وزير خارجية جديد. اسمحوا لي أن أؤكد مرة أخرى: جميع السياسيين الذين لديهم خبرة عملية واسعة، ومعروفين، من نفس الجيل تقريبا، وجميع الأشخاص ذوي التفكير المماثل

بالطبع، لا يمكن حتى أن تكون هناك أي شكوك.

فيما يتعلق بمستقبل الخط السياسي الداخلي، يمكن قول ما يلي. تهدف بكين إلى مواصلة الإصلاحات كعملية مستمرة، لأن الإصلاح، حسب فهمها، ليس عملاً لمرة واحدة (كما يقولون في المملكة الوسطى، "مقطوع بسكين واحد")، إنه عملية. وتتطلب نهجا متوازنا، لأنه بالنسبة للصين، وهي دولة ضخمة يبلغ عدد سكانها حوالي مليار و400 مليون نسمة، فإن الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي أمر بالغ الأهمية. وكما تعلم، عانت جمهورية الصين الشعبية من مشاكل مختلفة مؤلمة للغاية في الماضي، ولكنها حديثة وفقًا لمعايير الحياة البشرية. وبالطبع، لم تتعلم قيادة الحزب الشيوعي الصيني فحسب، بل أيضا الدوائر العامة العريضة في الصين من التجربة المريرة لانتهاك هشاشة هذا الاستقرار. لذلك، في ظل الوضع الحالي المتمثل في كسر النظام العالمي، فإن جمهورية الصين الشعبية، كما أعتقد، ستتحرك من خلال الإصلاح التدريجي لنظامها السياسي، وتجنب الأساليب التي من شأنها أن تشكل تهديدا للتنمية الاجتماعية للدولة.

NATIONAL STRATEGY ISSUES: تشير قضايا الاستقرار الاجتماعي في الصين إلى أن هناك اليوم المزيد والمزيد من المحاولات من قبل الولايات المتحدة وحلفائها للتحايل على القانون الدولي من خلال إدخال تدابير تقييدية مختلفة خارج نظام الأمم المتحدة، بما في ذلك استخدام قضايا حقوق الإنسان. على سبيل المثال كان هذا هو السياق الذي أثيرت فيه قضية أقلية الأويغور. كيف سيكون رد فعل بكين على مثل هذه السياسة إذا اكتسبت زخما على خلفية المناقشات الغربية حول الأنظمة "الاستبدادية" و "الديمقراطية"؟

دينيسوف: من المستحيل أن نتخيل أنهم سيرفعون أيديهم غدا في بكين ويقولون: "نحن مستعدون لفعل كل ما قيل لنا". في هذه الحالة، في اليوم الثاني، كان المعتدي قد نسى الأويغور، والتبت، وبقية ما هو بعيد المنال ... هذا هو الخط النموذجي للسياسة الأمريكية التي نلاحظها في أجزاء مختلفة من العالم، وغالبا ما تكون قريبة جدا من روسيا، عندما يجد سياسيون معينون لأسباب مختلفة أنفسهم فجأة من بين المفضلين في الولايات المتحدة، وبعد ذلك ينحسر النقد بسرعة. لكن مع كل هذا، يوضح الأمريكيون باستمرار أنهم يبقونهم على أصابع قدمهم، وبعبارة أخرى، يبقون على الخطاف. وفي حالة رفض الاستعداد للعمل في أعقاب سياسة واشنطن، فإن أول ما نسمعه من البيت الأبيض هو التمييز ضد الأقليات. أترك الآن السؤال على أي أساس اتخذ الغرب بشكل عام والولايات المتحدة على وجه الخصوص دور الحكم على الأقدار في مجالات مهمة للعالم بأسره مثل حقوق الإنسان.

عندما نتحدث عن جمهورية الصين الشعبية، فإن قضية تايوان هي في الواقع نفس المشكلة. تثبيت سياسة الولايات المتحدة، والذي يسمح، كما يقولون، بالحفاظ على بكين في حالة جيدة. في الوقت نفسه، تتفاعل القيادة الصينية بمهارة شديدة مع مثل هذه الأشياء دون الخضوع للاستفزازات. في الصين، على سبيل المثال، يصدر بانتظام كتاب أبيض حول انتهاكات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة. ومع ذلك، يجب ألا يغيب عن البال أن الأبواق الأمريكية لها نطاق أوسع في الساحة الدولية. بالإضافة إلى ذلك، كما قلت سابقا، تقوم بكين ببناء نظامها الخاص لتنظيم التنمية السياسية الداخلية ("ديمقراطية الشعب للعملية برمتها"). وتعمل آلية هذه الديمقراطية بشكل أكثر كفاءة مما هي عليه في الولايات المتحدة، حيث للديمقراطية ما يسمى بالطابع القابل للتصرف.

أما فيما يتعلق بالمسار الإضافي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لجمهورية الصين الشعبية، فقد تم الآن حل المهام الرئيسية التي صاغها دنغ شياو بينغ. في البداية، تجدر الإشارة هنا إلى إنشاء "مجتمع متوسط الدخل" والتغلب على الفقر الجماعي. بالنظر إلى التفاصيل الصينية، يعد كلاهما إنجازا كبيرا على مقياس تاريخ البشرية.

وهكذا، تم إخراج أكثر من 700 مليون شخص من الفقر في الصين، وهو ما يعادل 4 أضعاف عدد سكان بلدنا وضعف عدد سكان الولايات المتحدة. يبدو لي أنه من المهم بشكل خاص ألا تتوقف بكين عند هذا الحد.

ونتيجة المؤتمر، تم أيضا تسليط الضوء على المتجه الذي يأخذ جمهورية الصين الشعبية إلى ما بعد فترة الخمس سنوات القادمة – على الأقل حتى عام 2035، نسبيا، عام متوسط على الطريق إلى "هدف القرن الثاني" – 2049 (يسمى "القرن الأول" في الصين الذكرى المئوية للحزب الشيوعي في عام 2021). ويمكن أن يطلق على إحدى المهام ذات الأولوية في الذكرى المئوية لجمهورية الصين الشعبية إقامة حوار بين السلطات والمجتمع المدني.

طوال تاريخها الصعب الذي يمتد لخمسة آلاف عام في الصين، التي حصلت على "ولاية الجنة"، نجحت السلالات المتعاقبة، وواجه كل منها دورات متناوبة من الازدهار والفوضى، صعودا وانحدارا حادا، كان موضوعا لتفكير ماو تسي تونغ وقادة صينيون آخرون. يبدو من المهم في مواد المؤتمر والملاحظة أن الحزب يجب أن يقوم بالثورة في علاقته به. أي أن الحزب الشيوعي، كأساس للنظام السياسي الصيني، يجب أن يكون صارما للغاية في مقاربته لنفسه حتى لا يبدد تلك المواقف والمثل التي سمحت له بأن

يصبح قوة سياسية فعالة في أواخر الأربعينيات القرن الماضي لقيادة الصين الجديدة.

وأخيرا، فإن المؤتمر الحالي للحزب الشيوعي الصيني، كما أشرت في بداية المحادثة (اللقاء)، يحتل مكانة خاصة في سياق التنبؤ بالتنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للصين.